عصر سنة ثلاث وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكانت المدينة قبل
اختطاطها عقدة طرفاء وأراك وحول العقد قصور وقرى منها المنامة والتقير
ومن غربي البلد مدينتين عظيمتين وجيجر شرقي البلد بناء دقيانوس
وواسط ما بين المغرب واليمن وأول من اختط المدينة محمد بن عبد الله
بن زياد الأموي بأمر سلطانه عبد الله المأمون بن هارون الرشيد يوم الأثنين
الرابع من شهر شعبان سنة أربع ومائتين وأول من أدار عليها السور
الحسين بن سلامة وزير أبي الحسين بن زياد كما حكاه المجاور في كتابه
المستبصر ثم أدار عليها سورا آخر الوزير ابن المنصور من الله الفاتكي
في بضع وعشرين وخمسمائة وسأذكره في موضعه من الكتاب إن شاء الله تعالى
ثم أدير عليها سورا ثالثا في أيام بني مهدي ثم أدار عليها سورا رابعا
سيف الإسلام طغتكين بن أيوب في سنة تسع وثمانين وخمسمائة
وسوره الذي يلي المدينة الآن وركب على السور اربعة أبواب أحدها ينفذ
الى المشرق وهو المسمى بباب الشارق ينفذ الى الشارق قرية من قرى
الوادي زبيد ثم الى حصن قواريد وغيره والثاني الى الشام وهو
المسمى بباب سهام ينفذ الى وادي رمع وسهام وهو وجه المدينة وثغرها
والثالث الى الغرب وهو الذي يسمى الآن بباب النخل وكان من
اول يسمى باب غلافقة ينفذ الى غلافقة والى الأهواب وغلافقة قرية
عظيمة مشهورة كانت بندر المدينة زبيد على ساحل البحر فانتقل البندر
الى قرية الأهواب ويسمى اليوم البقعة والرابع الى اليمن وهو المسمى بباب
القرتب ينفذ الى وادي زبيد ثم الى قرية القرتب وهي من قرى الوادي زبيد
مشهورة هناك خرج منها جماعة من العلماء والصالحين وكان السور
المذكور باللبن والطين وابوابه وشرائفه بالآجر في الهواء نحو اثنى عشرة
اذرع قال ابن المجاور عدد ت ابراج مدينة زبيد فوجدتها مائة برج
وتسعة ابراج بين كل برج وبرج ثمانون ذراعا قال ويدخل في كل برج
عشرون ذراعا فيكون دور البلد عشرة الآف ذراع وتسعمائة قال
ابو الحسن الخزرجي ولعله غير صحيح فان ما حتها تكون على ما ذكر تسعمائة
معاد وخمسة واربعين معادا ونحو امن ثلث معاد وقد مسحت في ايام

الملك

الملك المجاهد الغساني سنة ثلاث وستين وسبعمائة فجائت
ستمائة معاد وستة وثلاثين معادا ونصف معاد ونحن معاد وقال
وسمعت ذلك ممن اثق به ثم مسحت في الدولة الأفضلية سنة
تسع وستين وسبعمائة فجائت مساحتها يومئذ ستمائة معاد واربعة
وعشرون معادا ونصف من غير اختبار وبالاختبار ستمائة وثمانين
معادا ولعل الله اقرب الى الصواب قاله ابن المجاور والله اعلم

الباب الثاني في ذكر بني زياد ووزرائهم

قال الجندي رحمه الله تعالى
لما بعث المأمون محمد بن عبد الله ابن زياد الى اليمن بعد ورود كتاب من
عامل اليمن الى المأمون يخرج الأشاعر وعك في اليمن عن الطاعة جهز
المأمون ابن زياد المذكور الى اليمن اميرا وكانت من جملة وصاياه ان
يحدث له مدينة في اليمن ببلاد الأشاعر بوادي زبيد فقدم اليمن بعد
اكمل سنة ثلاث ومائتين وبعث المأمون معه رجلا من بني سليمان
ابن يشجام ابن عبد الملك وزيرا له ومحمد بن هارون التغلبي حاكما
ومفتيا ومن ولد هذا التغلبي قضاة زبيد بنو اعقامه ولم يزل الحكم
فيهم يتوارث حتى ازالهم ابن مهدي حين ازال دولة اكبشة فتح ابن زياد
تهامة بعد حروب جرت بينه وبين اهلها واطاعته عرب اليمن كافة
في السهل والجبل واختط مدينة زبيد يوم الأثنين الرابع من شهر
شعبان سنة اربع ومائتين بعد موت الأمام الشافعي رضي الله عنه
بثلاثة ايام وكان مع ابن زياد مولى له يسمى جعفرا وهو الذي نسب
اليه مخلاف جعفر وكان فيه دهاء وكفاءة حتى كانوا يقولون ابن زياد
بجعفره واشترط ابن زياد على عرب تهامة ان لا يركبوا الخيل ووجه
مولاه جعفرا الى المأمون سنة خمس بهدايا جليلة واموال عظيمة
فاعادته سنة ست ومعه الفوارس فيها مسودة خراسان تسعمائة
فعظم امر ابن زياد وملك غالب اليمن الى حلي وخطب له بصعار وصعدة
ونجران وبيحان ومات سنة خمس واربعين ومائتين فقام بالأمر
بعده ولده ابراهيم بن محمد الى سنة تسع وثمانين ومائتين ومات فقام بالأمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)